■ الخط الدائري الشمالي (صعدة - حرض)

■ مدرسة ريفية حديثة في منطقة حيدان

صعدة.. رحلة إلى حيدان - الظاهر - شداء

متابعة/ خالد السفياني

تضم الدائرة «٢٦٨» محافظة صعدة مديريات «حيدان، الظاهر، شداء» الواقعة في القاطع الغربي لمحافظة صعدة وتتصل مديريتا الظاهر، شداء بالشريط الحدودي على نطاق واسع .

وتتميز مديريتا الظاهر وشداء بموقعهما في السهوب التهامية الشمالية مجاورتين لمديرية حرض من الشرق وشمال مديرية بكيل المير.

أما مديرية حيدان ذات السلاسل الجبلية الشاهقة والقمم العالية المنيفة ذات المدرجات والمروج الخضراء فتعد من أوسع المديريات وأكثرها كثافة سكانية وهي من المديريات النائية .. ومن شداء بدأت جولتي الميدانية للتعرف على واقع الحياة المعاشة والمشاريع المنفذة واحتياجات التنمية في مناطق شداء -الظاهر «الملاحيظ» - حيدان، ابتدأت من السهوب الصحراوية في الملاحيظ والمنزالة والحصامة والضيعة، باتجاه الشرق إلى مناطق ذويب وغافرة والظاهر لتنتهي في قمم جبال مران، وولد عياش، وولد نوار، وحيدان، جبل زبيد وشعف خولان ولتبسيط الضوء على مجمل هذه القضايا التقينا الشيخ علي حسن جيلان - عضو مجلس النواب للدائرة «٢٦٨» محافظة صعدة الذي تحدث قائلاً :

■ علي حسن جيلان

- أشكر صحيفة «الثورة» على اهتمامها ومتابعتها لأوضاع المناطق ونزولها الميداني إلى مناطق مديريات «الظاهر، شداء، حيدان» النائية الواقعة في الاطراف الشمالية الغربية للوطن اليمني، والواقع أن هذه المناطق ظلت معزولة لسنوات طويلة أسيرة للحرمان حتى تم تنفيذ «خط صعدة- حرض» الخط الدائري الشمالي البالغ طوله ٢١٠ كم والذي يمر عبر سبع مديريات حدودية في محافظة صعدة هي «الظاهر، شداء، رازح، غمر، منبه، قطابر، باقم» .

وتم انجاز مهام الشق والردم وكثير من الاعمال الانشائية وتنفيذ الاسفلت حتى كيلو ١٠٠ في رازح ابتداء من حرض ومرورا بالملاحيظ وشداء وجبل رازح ليحقق استفادة كلية لمواطني هذه المديريات ويخلق انفتاحاً في حياة المناطق ويسهل وصول الخدمات والمشاريع والانتقال بين المديريات المجاورة بشكل طيب جدا وهو يعتبر أكبر الانجازات المتحققة للقاطع الغربي في المحافظة وربما في المحافظة في ظل الثورة والوحدة باعتباره مشروعاً استراتيجياً عملاقاً وهاماً ودمياً وتنموياً يستفيد منه أكثر من «٢٥٠,٠٠٠» نسمة، في القاطع الغربي للمحافظة وتيمنا بهذا المشروع اطلق عليه مواطنو المناطق «خط الرئيس علي عبدالله صالح» وهو كذلك، فلولا تدخله ورعاته المباشرة ما تحقق هذا الانجاز الهام الذي هو مصدر سعادة وارتياح لأبناء المناطق الغربية، ومع ذلك نتطلع لاستكمال المشروع كليا وتنفيذ طبقة الاسفلت في بقية المشروع ليظل عنوانا هاما وشاهدا خالدا على عطاءات الثورة اليمنية المباركة وخيرات الوحدة الوطنية .

- ويتوقف الشيخ/ علي حسن جيلان - عضو مجلس النواب برهة من الوقت ليستأنف حديثه بالقول :

الطرقات هي شرايين الحياة وعليها تتوقف أشياء كثيرة كوصول الخدمات وتنفيذ المشاريع وحصول المناطق على الاهتمام والمشاريع التي تستحقها، ولعل عدم وجود شبكة طرق متكاملة لربط المناطق والعزل كما هو قائم في مناطق حيدان هو سبب العزلة وحياة الانغلاق التي تعيشها بعض هذه المناطق التي تحولت إلى مرتع خصب للدعوات النشاز والأفكار الهدامة والتطرف ومأوى للفارين والخارجين على النظام وما حدث في صيف العام الماضي ٢٠٠٤م شاهد حي على ذلك، وقد أدركت الدولة مخاطر العزلة هذه حيث يتم حاليا العمل على تنفيذ مشروع «خط صعدة - ساقين - حيدان - الملاحيظ» بطول ١٠٠كم والذي يعد المشروع التكميلي لشبكة الطرق الرئيسية الهامة في محافظة صعدة .. تم البدء في العمل منذ شهور وتحقيق نسبة إنجاز في أعمال الشق والردم في خط البداية . وتم البدء منذ شهر في أعمال الشق في خط النهاية «الملاحيظ» صوب الظاهر وبني سعد ومران إلا أن العمل غير منتظم وليس بالصورة المطلوبة لانجاز مشروع استراتيجي هام كهذا ولنا رؤية في عملية التنفيذ لهذا المشروع تتمثل في بندين :

الأول : ضرورة العمل التكاملي في المشروع «شق، ردم، أعمال انشائية، أسفلت» للحفاظ على الخط والاعمال المنجزة في هذه المناطق الجبلية الشاهقة التي لا فائدة من انجاز أعمال طريق دون استكمالها بالاسفلت، وقد تحملت الدولة تكاليف كبيرة في صيانة ومسح ومعالجة هذا الخط طوال سنوات سابقة مثلت إهداراً للمال والجهد مع حلول مواسم الامطار التي تجرف كل ما يتم انجازه .

ثانيا: يتوجب تفعيل عملية الشق والردم والاسفلت والاعمال الانشائية ومضاعفة الفرق العاملة في خط النهاية من «الملاحيظ» صوب جبال خولان الشاهقة باعتبارها محور الاهمية ومربط الفرس كونها المنطقة الصعبة التي تعيش عزلة طويلة رغم كثافتها السكانية الهائلة، ووصول الخط من الملاحيظ إلى حيدان يعتبر ركيزة الانجاز في المشروع بعكس وصول الخط من صعدة إلى حيدان الذي لايمثل أهمية كون السفوح الجبلية الشاهقة ومئات القرى الآهلة بالسكان المستهدفة من هذا المشروع هي الواقعة بين الملاحيظ وحيدان لكسر العزلة المفروضة على هذه المناطق وخلق انفتاح لهذه العزل القابعة خلف أسوار العزلة منذ أكثر من اربعة عقود زمنية في ظل الثورة .

أيضا يتوجب العمل في تنفيذ ٧ خطوط طرق أساسية لربط عزل ومناطق المديريات الثلاث هي :

- «خط غافرة - الملاحيظ - الت السميك» - «ساقين - بني بحر - الملاحيظ» .
- «خط الملاحيظ - والبه» - «خط الظاهر - بني سعد» .
- «خط حيدان - ولد نوار - الملاحيظ» .
- «خط حيدان - مران» .. «خط حيدان - بني ذويب - غافرة» .

وهذه الخطوط موجودة لكنها تتطلب شقاً وتوسعة ومسحاً متكاملاً.

ولتوضيح حجم المعاناة التي يعانيها أبناء المناطق في غياب الطرق يمكن القول إن الانتقال من حيدان إلى بني ذويب وغافرة وصولا إلى نقطة الالتقاء مع خط حرض - صعدة يستلزم أربع ساعات كاملة في وعورة غير عادية ومتاعب ومشاق لدرجة أن هذه المناطق لم يصلها أحد من مسؤولي الدولة أو موظفيها حتى الآن .. ونؤكد أنه لا تنمية ولا خدمة ولا حياة في هذه المناطق في غياب شبكة طرق متكاملة .

ستة مشاريع كهرباء ريفية

● كيف تنظرون إلى أهمية مشاريع الكهرباء المنفذة والجارية التنفيذ في المديريات الثلاث؟

- هناك عدد من مشاريع الكهرباء الريفية التي بدأ تنفيذها في مديريات «شداء، حيدان، الملاحيظ» منذ سنوات وقد تم منذ أكثر من عام تجهيز وتشغيل مشروع كهرباء «الملاحيظ» مركز مديرية الظاهر التي هي السوق التجارية لقضاء خولان عامر ومديريات قضاء رازح وتم ايصال الشبكة وتركيب العدادات في ٣٥٠ منزلاً ومحلاً تجارياً ومقراً حكومياً وتعيين ادارة محلية لتشغيل وادارة المشروع وحقق نتائج ايجابية كبيرة حتى الآن، إلا أن حجم الاستهلاك للطاقة الكهربائية في هذه المنطقة الحارة يتطلب تعزيز الطاقة الكهربائية بمولدين اضافيين بقدرة ١٥٠٠ك/وات واستكمال الشبكة لبقية الاحياء داخل الملاحيظ وكذا القرى المجاورة، كما أن من الضرورة بمكان ايصال الشبكة إلى مناطق وقري «الظاهر، غافرة، بني سعد، والبه، بني ذهل، الحصامة»

وبالنسبة لمشروعي كهرباء «شداء، مدينة حيدان» تم استكمال تنفيذها وبصدد العمل على تشكيل هيئة ادارية ملمة وذات خبرة قادرة على تشغيل المشروعين والحفاظ عليهما وايصال الخدمات إلى المواطنين دون متاعب أو أعباء مالية ونرى من الضرورة قيام الوزارة أو المحافظة بتكليف من تراه للقيام بتشغيل هذين المشروعين وادارتهما .

واستكمال مد الشبكة إلى منطقة ولد نوار بحيدان للاستفادة من المشروع خاصة والمولدات كافية لتغطية احتياج المنطقة التي تعتمد على الكهرباء في الانارة فقط كونها منطقة باردة محدودة الاستهلاك للطاقة الكهربائية، كذا ايصال الشبكة لبقية مناطق شداء «الضيعة، جبل شداء، المعاتق، ...» ايضا في «مران» المولدات جاهزة والشبكة بحاجة إلى التأهيل واعادة جاهزية الشبكة التي تضررت كثيرا من أحداث الفتنة والتمرد ومن ثم تشغيل هذا المشروع الذي يخدم عدداً من العزل الآهلة بالسكان وفي «جمعة بن فاضل» يوجد مولد كهربائي كاف والاحتياج قائم لتنفيذ الشبكة وايجاد المبنى للمولد الكهربائي ٢٠٠ ك/وات . كما تم توفير مولد لمشروع كهرباء ذويب وانجاز بعض أعمال الشبكة والمطلوب استكمال هذه الشبكة وتنفيذ المبنى الخاص بالمولد ليتم تشغيله واستفادة المواطنين منه .

ونقدر عاليا جهود وتعاون الاخ المهندس أحمد قايد الصبري رئيس الهيئة العامة لكهرباء الريف الذي يحرص دوما على دفع هذه المشاريع وانجاحها وتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة لايصال الخدمات الكهربائية إلى هذه المناطق الحدودية النائية.

تطوير مشاريع المياه

ويستطرد علي حسن جيلان في حديثه قائلاً:

- تعاني مناطق مديريات «الظاهر- شداء- حيدان» من أعباء الحصول على مياه الشرب وخصوصا «مران» التي تفتقر إلى مشروع مياه كبير وايصال مياه الشرب إلى العزل والقرى ذات الكثافة السكانية الهائلة، كذا في «بني ذويب» المياه موجودة وبحاجة إلى تنفيذ مشروع آخر مماثل يغذي ذويب العليا وذويب السفلى، وفي غافرة شحة المياه سببت هجرة غالبية السكان في العام ٢٠٠٣م رغم وجود أودية متاخمة لها غنية بالمياه والذي يتطلب انجاز مشروع مياه فيها يغطي غافرة والت السميك في ثلاث عزل .

بالنسبة لمدينة حيدان هناك مشروع والآبار بدأت تجف والمطلوب ايجاد آبار بديلة وجديدة، كذلك مدينة الملاحيظ نفذ بها مشروع منذ سنوات طويلة على حساب الحكومة اليابانية لكن المشروع بحاجة إلى صيانة للشبكة وتوسيعها للمناطق المجاورة وحفر آبار جديدة نتيجه نضوب المياه القائمة في المشروع.

بالنسبة لمديرية شداء هناك مشروع يخدم مركز المديرية وما حوله وهو بحاجة إلى تطويره وتوسيعه ليشمل بقية المناطق التي جميعها متصلة بالشريط الحدودي وتستقبل الوافدين من بقية المحافظات إلى جانب كونها سوقاً تجارية هامة .

بحاجة إلى مشاريع اخرى

●ماهي المتطلبات التنموية والخدمية الضرورية ؟

— مناطق مديريات «شداء، الظاهر، حيدان» بحاجة إلى مشاريع تنموية وخدمية اقليمية .. مشاريع كبيرة ذات استفادة واسعة لقطاع أكبر من المواطنين خصوصا أن ظروفها الجغرافية والحياتية تؤهل لمثل هذه المشاريع الاقليمية الكبيرة .. هناك احتياج لتنفيذ عدد من السدود والحواجز في مناطق «ذويب، غافرة، بني سعد، ولد نوار، والبه، بني بحر» كون المديريات محرومة من هذه المشاريع الهادفة وقد تمت الدراسة لتنفيذ سد بني سعد ليغذي الحوض الجوفي في الظاهر ومازال البحث جارياً عن التمويل للمشروع ونتطلع إلى ايلاء هذه المناطق اهتماماً أكبر في مجال تنفيذ السدود والحواجز .

في المجال الصحي هناك احتياج لتنفيذ مستشفى نموذجي متكامل يخدم مديريات «الظاهر، شداء، حيدان، رازح» بطاقة ٥٠ سريراً والذي يشكل ضمانة لتقديم خدمات طبية وحفاظ على المعدات والامكانيات باعتبار الملاحيظ ملتقى لهذه المديريات وكون الوحدات الصحية والمراكز المتناثرة لاتشكل في الغالب إلا إهداراً لامكانيات وقدرات الدولة وعدم تحقيق خدمات ايجابية .

ناهيك ان الوحدات الصحية والمراكز تنفذ وتظل سنوات بدون الاثاث والكادر الطبي المؤهل والعلاج اللازم والمعدات الطبية والذي يحد من خدماتها ويعيق الاستفادة منها لسنوات، علاوة على أنه لايبقى في هذه المناطق النائية بظروفها الصعبة الا أبناء المناطق ذاتها، ومن الضروري رفد هذه المناطق بالعلاج وتزويد المراكز الصحية بالقابلات وطبيبات نساء وولادة وطب أطفال باعتبار النساء والأطفال هم محور الرعاية الصحية بنسبة كبيرة وتوفير العلاجات خاصة وأن الأمراض والأوبئة الأكثر تفشيا في هذه المناطق هي «الملاريا، البلهارسيا، الأمراض الجلدية».

الواقع التعليمي

● كيف تنظرون إلى الواقع التعليمي في مناطق الدائرة (٢٦٤)؟

- هناك مشاريع تعليمية نفذتها الدولة على مدى سنوات طويلة مضت لكن من المؤسف أن هذه المدارس لا تشغل بالصورة المطلوبة في غياب المدرسين وعدم وجود التخصصات ونجد أن هناك مدرساً واحداً يتناوب على ثلاثة فصول دراسية، أيضا هناك عجز أ في الأثاث والمقعد الدراسي والوسائل التعليمية والمعامل كما أن الاحتياج قائم لتنفيذ عدد من المجمعات التعليمية والمدارس المحورية خاصة في المناطق البعيدة والنائية كـ(مران، ولد عياش، آلت العليف، الت السميك ، جبل شمر، ذويب..).

إذ أن هناك مدارس شيدت بمبادرات أهلية وبناء شعبي أو ما زالت مدارس مؤقتة تحت الأشجار.

رعاية خاصة

● كيف تنظرون إلى اهتمام القيادة السياسية والدولة بهذه المناطق الحدودية وتجاوز المناطق لأحداث الفتنة والتمرد في صيف ٢٠٠٤م؟

- فخامة الرئيس القائد الرمز علي عبدالله صالح حفظه الله يبدي تعاطفاً كبيراً تجاه هذه المناطق النائية والحدودية واهتمامه ورعايته لا محدودة وهذا ملموس منذ توليه المسؤولية الوطنية وهو يحث المسؤولين والحكومة على إنجاز المشاريع الهادفة في مناطق الأطراف الحدودية والنائية لخلق تنمية شاملة ، وفي حجم الانجازات التنموية والخدمية والمشاريع العملاقة التي نفذت حتى الآن في عهده الزاهر والمشرق، علاوة على ما عكسته رعايته من تجاوب الدولة والحكومة في تلبية مطالب واحتياجات هذه المناطق التي عاشت سنوات طويلة من المعاناة والعزلة التي فرضتها التضاريس الصعبة وكانت أهم الأسباب في الانغلاق الذي تعيشه بعض المناطق .. والتعاون جيد من مختلف الوزارات والهيئات والمؤسسات الخدمية والتنموية علاوة على التعاون الكبير والتجاوب المستمر من الاخ يحيى علي العمري محافظ صعدة وما تقدمه قيادة المنطقة الشمالية الغربية ممثلة في الاخ العميد علي محسن صالح قائد المنطقة من دعم ومساندة لعملية التنمية في هذه المناطق النائية ، وهو ما يدفعنا إلى مباركة هذه الجهود والانجازات المتحققة في مختلف المجالات متطلعين إلى اهتمام أكبر من الدولة والحكومة لتتجاوز هذه المديريات واقعها إلى واقع أفضل يواكب التنمية الوطنية الشاملة التي تعيشها مختلف مناطق الوطن.

■ جانب من مديرية شداء - صعدة

تم انجاز العديد من المشاريع التنموية والخدمية.. ومطلوب المزيد من المشاريع الضرورية

أمطار غزيرة في محافظة مارب

مأرب/ أحمد نصف الليل

● منّ الله جل شأنه بأمطار غزيرة على معظم مديريات محافظة مأرب خلال الأيام المنصرمة .. وقد غمرت سيول الأمطار الغزيرة معظم الأراضي الزراعية والمنشآت (والسدود والحواجز المائية) وارتفع منسوب المياه في هذه المديريات، وقد قام الأخ/ أحمد فايد الدوحمي - الوكيل المساعد بمحافظة مأرب، ومعه الأخوين المهندس/ حسين قائد مذكور -رئيس الهيئة ونائبه منصر أحمد مجيديع والمختصين بالهيئة بزيارة تفقدية للمنشآت المائية .. سد الغيل، وسد ملعا، وحاجر الحشفاء، والمناطق الزراعية في مديريات حريب والجوبة..

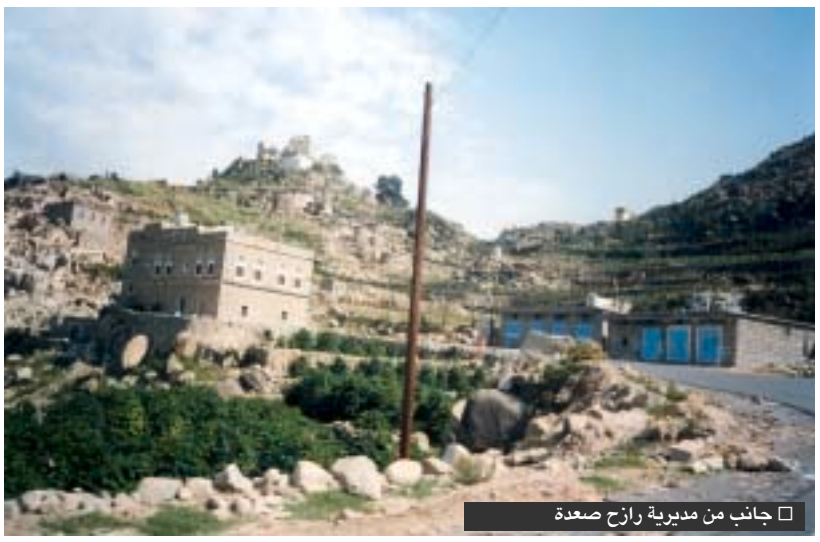
□ جانب من مديرية رازح صعدة